تفسير
سورة قريش

رحلة الشتاء

رحلة الصيف





للشيخ هاني حلمي

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى، وآله المُستكملين الشرفا

ثمَّ أمّا بعد...

فأسأل الله العظيم أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وجلاء همومنا، وذهاب غمونا، اللهمَّ ذكِّرنا منه ما نُسّينا، وعلّمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل، وأطراف النّهار، على الوجه الذي يُرضيك عنّا.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك على حلمك بعد علمك ...

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك على عفوك بعد قدرتك ...

سنتدارس بمشيئة الله تبارك وتعالى سورة قريش، وهي سورة مَكِّية، عدد آياتها أربع.

تحدّثت على نِعَم الله الجليلة على أهل مَكَّة، حيثُ مكَّنهم الله جلَّ جلاله من التنقل، وحرية التجارة إلى اليمن شتاءً وإلى الشام صيفًا، لتوفير الثروة والغنى، وما أنعم به عليهم من الأمن والاستقرار، دون نزاع من أحد، فأمرهم بعبادته وتوحيده بالربوبية.

سبب تسمية السورة:

سُمِّيت هذه السورة باسم سورة قريش، بهذا الاسم سُمِّيت في المصاحف، وكتب التفسير، لوقوع اسم قريش في مطلعها في قوله تبارك وتعالى: {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ}، وسُمَّيت سورة قريش بهذا نسبةً لهذه القبيلة الَّتي نشأ فيها النَّبي ﷺ، وكان أول بعثته ﷺ بين ظهرانيهم.

✹ قال الله جلَّ وعلا: {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)}.

قالوا أن هذه السورة، سورةٌ مُتصلة بالَّتي قبلها في المعنى، فيكون معنى قول الله تبارك وتعالى {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ}: أهلكت أصحاب الفيل {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ}: أي لتأتَلِف قريش، أو لتتفق قريش، أو لكي تأمن قريش، فتُؤلِف رحلتيها على هذا الاعتبار..

فقول الله تبارك وتعالى الإيلاف: {لِإِيلَافِ}، قيل من التأليف، إذ كانوا في رحلتيهم يألفون الملوك في الشام واليمن، أو كانوا هم في أنفسهم مؤلَّفين ومُجمَّعين، وهذا امتنان عليهم بهذا التَّجمُّع والتآلف، ولو سلَّط ربُنا جلَّ جلاله عليهم لفرَّقهم وشتتهم.

{لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ}: قالوا أن اللام كما قُلتُ صلة بالسورةِ الَّتي قبلها، سورة: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ} [الفيل: 1] إلى أن قال سبحانه وتعالى: {فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ} [الفيل: 5]، ثم قال جلَّ جلاله {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ} فصار معناه أن ما فعله سبحانه وتعالى بأصحاب الفيل كان ذلك لأجل إيلَافِ قريش.

وقالوا أن اللام صِلة ترجع إلى ما بعدها من قوله تعالى {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ}، ويكون معناه: لنعمتي على قريش فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، لنعمتي على قريش، لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ، فينبغي أن يكون حظ وشكر هذه النِّعم، أن يكونوا عابدين لله تبارك وتعالى، لا مقاومين ومنازعين ومخاصمين الرسول الأمين ﷺ.

{لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)}: كانت لقريش في كل عام رحلتان، والرحلة: السفرة، رحلة في الصيف إلى الشام، ورحلة في الشتاء إلى اليمن، طلبًا للتجارة والكسب، فكان ربُنا تبارك وتعالى يُذكِّرهم بأمنهم وبتكسبهم، وتوسِعَتِه عليهم، فكانوا في سفرهم آمنين من العرب لأنهم أهل الحرم، فذكَّرهم ذلك ليعلموا نعمته عليهم في أمنهم، مع خوف غيرهم، أو لأنهم كانوا يتكسَّبون فيتوسَّعون فيُطعَمون، فذكَّرهم لأجل ذلك.

{فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ}: أي فليوحدوا ربَّهم تبارك وتعالى، فأمرهم سبحانه وتعالى بعبادته، وفي تعريف نفسه لهم بأنّه رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، قال أهل العلم لأنه كانت لهم أوثان، فميَّز سبحانه نفسه عنها، وقالوا أنهم بالبيت قد تشرَّفوا على سائر العرب فذكَّرهم بذلك تذكيرًا بنعمته عليهم، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ لأنه أنعم عليهم برحلة الشِّتاء والصيف، فليألفوا عبادة رب هذا البيت كما ألفوا رحلة الشّتاء والصيف، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ لأنه أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف، فليتركوا رحلة الشّتاء والصيف بعبادة ربِّ هذا البيت، الَّذي تفضَّل عليهم من غير أن يكونوا قد أسدوا شيئًا أو فعلوا ما يستحقون عليه ذلك، بأنَّه أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف، فإذًا ينبغي أن يكون في المقابل شكرًا وعبادة لله تبارك وتعالى.

{الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ}: أطعمهم من جوع بما أعطاهم من أموال وساق إليهم من الأرزاق، أطعمهم من جوع بما استجاب فيهم دعوة أبيهم إبراهيم "عليه وعلى نبينا الصَّلاة السَّلام" حين قال: {وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ} [إبراهيم: 37]، قالوا أطعمهم من جوع لأن جوعًا أصابهم في الجاهلية، فألقى الله تعالى في قلوب الحبشة أن يحملوا لهم طعامًا فحملوه فخافت قريش منهم، وظنُّوا أنهم أتوا لحربهم، فخرجوا إليهم مُتحرّزين، فإذا هم قد جلبوا لهم الطعام وأعانوهم بالأقوات، فهو معنى الذي

أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف العرب أن يأسروهم أو يُقاتلوهم تعظيمًا لحرمة الحرم، لِما سبق أيضًا في دعوة إبراهيم "عليه وعلى نبينا الصَّلاة السَّلام": {رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا} [البقرة: 126]، {رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم: 35]، وقالوا وآمنهم من خوف الحبشة ما كان من فعل أبرهة الأشرم وفيله، آمنهم من خوف قالوا ألّا تكون الخلافة إلّا فيهم.

وفي الجمع بين إطعامهم من جوع وأمنِهمْ من خوف، نعمةٌ عُظمى، لأن الإنسان لا ينعم ولا يسعد إلا بتحصيل هاتين النعمتين معًا، لا عيش له مع الجوع، ولا أمن مع الخوف، وتكتمل النّعمة إذا اجتمعت هذه وتلك، إذا اجتمعتا نعمة العيش الطيّب والأمان، نعمة الإطعام ونعمة الأمان، ولذا جاء في الحديث من "من أصبح منكم مُعافى في بدنه آمِن في سربهِ، عنده قوت يومه، فقد اجتمعت عنده الدُّنْيَا بحذافيرها" [حسن- صحيح: الجامع: 6042].

هذه السورة تُبين لنا تدبير الله تبارك وتعالى، وحكمته، ورحمته، فسبحانه من إلهٍ حكيم رحيم... وفيها بيان إفضال الله تبارك وتعالى على قريش، وإنعامه عليها، الأمر الَّذي تطلب أن يشكُروا ربهم تبارك وتعالى، فلمّا لم تشكر نعمة الله عزَّ وجلَّ عليها، أذاقها الله تعالى لِباس الجوع والخوف، كما حدث ذلك مع سبأ.

وجوب عبادة الله سبحانه وتعالى، وهذا لاستحقاقه سبحانه وتعالى، فهو المُتفضّل عليهم بنعمة الإطعام وبنعمة الآمان، فكان ينبغي أن يعبدوه سبحانه وتعالى، وأن يشكروا نِعَمِه جلَّ وعلا.

✍ قال الإمام الرَّازي في قول الله تبارك وتعالى {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ}: اعلم أن الإنعام على قسمين:

- **الأوَّل: دفع الضّرر.**
- **والثَّاني: جلب النَّفع.**

والأوَّل أهمّ: أن يُدفع عن الإنسان الضرر، ولذلك قالوا دفع الضرر عن النفس واجب، أمَّا جلب النَّفع فإنه غيرُ واجب، ودرء المفسدة مُقدمٌ على جلب المصلحة، ولهذا السبب بيّن أن نعمة دفع الضرر في سورة الفيل، ونعمة جلب النفع في هذه السورة، ولمَّا تقرر أن الإنعام لابد وأن يُقابل بالشكر والعبودية، أتبع ذكر النعمة بطلب العبودية، فقال الله تبارك وتعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)}.

بلا شك نحتاج أن نتأمل في هذا المعنى، وأن نقف على هاتين النعمتين المذكورتين في آخر هذه السورة، حتى يكون في ذلك الدرس التربوي والعملي، من هذه السورة.

عن أم هانئ بنت أبى طالب رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "فضَّل الله قريش بسبع خِلال: أنّي منهم وأن النّبوة فيهم وأن الحجابة والسّقاية فيهم وأن الله نصرهم على الفيل وأنّهم عبدوا الله عزّ وجلّ) عشر سنين لا يعبده فيهم غيرهم وأنّ الله أنزل فيهم سورة من القرآن، ثمّ تلا من القرآن رسول الله ﷺ هذه السورة الكريمة" [وقد روى ذلك البخاري في التاريخ الكبير والطبراني في المُعجم الكبير وهو بإسنادٍ حسنٍ لغيره].

نعمة الإطعام والآمان {أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}، كان النَّبيﷺ يدعو الله تبارك وتعالى أن يحفظ النّاس من شر الجوع، فكان ﷺ يقول: "اللهم إنِّي أعوذ بك من الجوع فإنّه بئس الضّجيع" [حسن- صحيح الجامع: 1283]، فإنه بلا شك من النِّعَم العُظمى أن تُطعم، وكان ﷺ يحُثَّ النَّاس على فعل الصَّالِحات، ومن ذلك: إطعام الطعام، وطرد الجوع عن أهل الإسلام، ففي الحديث الَّذي رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج، والطبرانيُّ في الكبير، بإسنادٍ حسَّنه الألباني في صحيح الجامع، قالﷺ: "أحب النّاس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ سرور تُدخله على مُسلم، أو تكشف عنه كُربَة أو تقتضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا" [حسن- صحيح الجامع: 176]، فهو من أفضل الأعمال.

وكان النَّبيﷺ ينهى عن الشِّبَع في الدّنيا، ويقول أنّ أكثر النّاس شِبعًا في الدّنيا، أكثرهم جوعًا في الآخرة، كما روى ذلك الحاكم في المُستدرك بإسنادٍ حسن، كذلك رواه في الحلية بإسنادٍ حسن كذلك: "أكثر النّاس شِبعًا في الدّنيا أطولهم جوعًا في الآخرة" [حسن- صحيح الجامع: 1199]، بلا شك ينبغي علينا عباد الله أن نُطعم النَّاس الطعام، وأن نُؤدي شكر هذه النعمة بذلك.

النَّبي ﷺ لمَّا دخل المدينة، أعلن المرسوم الأول لدولة التمكين، فقال أيها النَّاس "أطعموا الطَّعام، وأفشوا السّلام، وصلّوا بالليل والنّاس نِيام، تدخلوا الجنّة بسلام" [صحيح- صحيح الجامع: 7865]

وحينما سُئل النَّبيﷺ عن الإيمان فقالﷺ: إطعام الطعام، وطيبُ الكلام" [حسن – الجامع الصغير: 1099]، فلا شك أن إطعام الطعام من أعظم الأعمال، بل إنّه في حديث اختصام الملأ الأعلى، لمَّا قال النَّبيﷺ: أنّ الله تبارك وتعالى آتاه في أحسن صورة، ورآه ﷺ في المنام، وسُئل النَّبيﷺ عن اختصام الملأ الأعلى، في شأن أي شيء؟، فأجاب بأنَّه في الكفَّارات والدّرجات، فبيّن ﷺ أنَّ الكفَّارات في المُكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، وبيّنﷺ أنّ الدّرجات إفشاء السّلام، وإطعام الطّعام، والصّلاة بالليل والنّاس نيام" [صحيح- صحيح الجامع: 59]، روى ذلك الترمذي في جامعه بإسنادٍ صحيح.

وكان النَّبيﷺ يأمُرُنا بأن لا نحجب الطّعام عن المُحتاج، وكان ﷺ يحُثَّ الناس على الجمع ما بين هذين الأمرين العظيمين في معاملة الناس، كما روى الطبرانيُّ بإسناد صحيح: "أطعموا الطعام،

وأطِيبُوا الكلام" [صحيح- صحيح الجامع: 1021]، وفي لفظ عند الطبراني: "أطعموا الطّعام، وأفشوا السّلام تُورَثوا الجَنان" [صحيح- صحيح الجامع: 1022]، وفي لفظ عند ابن ماجه "اعبدوا الرحمن، وأفشوا السّلام، وأطعموا الطّعام، تدخلوا الجِنان" [صحيح- صحيح الأدب المفرد: 752] وعند ابن ماجه أيضًا "أفشوا السّلام، وأطعموا الطّعام، وكونوا عباد الله إخوانًا كما أمركم الله" [صحيح- صحيح الجامع: 1089].

فإذًا إطعام الطعام، وشكر نعمة إطعامنا، من قِبَلِ ربنا سبحانه وتعالى، وهو يُطعِم ولا يُطعَم سبحانه وتعالى، ينبغي أن يكون ذلك حال تلبس الإنسان بهذا، لأنه حال أكله يكون شاكرًا لله تبارك وتعالى، يكون شاكرًا لله الّذي أطعمه بعد جوع، لاسيّما في وقت يصوم فيه الإنسان، ولذلك يُسن للإنسان أن يقول الحمد لله الّذي أطعمنا، وكذلك يُسَنّ للإنسان أن يشكر لمُطْعِمِهِ إذا كان استضافه إنسان فأطعمه، فيشكر له ويقول: أكل طعامكم الأبرار وأفطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة، اللهم أطعِم من أطعمنا واسق من سقانا.

ويُشَرّع في أوقات العبادات العظيمة، كالصّيام، وكالحج، تكثير هذا المعنى، فمعلوم أن من فطّر صائمًا كان له مثل أجره، وفي المستدرك بإسنادٍ حسن، قال النبيﷺ: "برُ الحج: إطعام الطعام، وَطِيبُ الكلام" [حسن- صحيح الجامع: 2819]، بل إنَّ النبيﷺ كما في المُستدرك بإسنادٍ حسن أيضًا، جعل الأفضلية لمن يقوم بهذا العمل فقال "خيركم من أطعم الطعام وردّ السّلام" [حسن- صحيح الجامع: 3318]، وجعل شِرار الأمة الّذين يأكلون ألوان الطعام، ويتفاخرون بمثل ذلك، ولا يؤدون شكر هذه النعمة، قال النبيﷺ في ما روى الطبرانيُّ في الكبير، وأبو نُعَيم في الحلية، بإسناد حسن صححه الألباني في الصحيح الجامع "سيكون رجال من أمتي، يأكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان الشّراب، ويلبسون ألوان الثّياب، ويتشدّقون في الكلام، فأولئك شِرار أمتي" [صحيح- صحيح الجامع: 3663].

فيا أهل الطبقات العُلى...، ويا أصحاب الطبقات العُليا في المجتمع...، ويا أصحاب الغِنى...، يا من تتفاخرون بالموائد...، ويا من تتفاخرون بأنكم تلبسون أفخم "أجود" الثياب...، وتشعرون بأنّكم النُخبة والصفوة في المجتمع...، إيَّاكم أن لا تُؤدوا شُكر هذه النِّعم.

ومن جملة ذلك، أن إذا رزقكم الله عزَّ وجلَّ بالطعام الطيّب، أن تُطعموا الطّعام، وإذا منَّ الله عليكم بالثياب الحسنة، أن تُؤدوا شكرها، بعدم التكبر بمثلها، والبس حسنًا ولكن لا تتكبر بها، وينبغي أن لا تكون أنت كاسيًا وأخوك عُريانًا، ولا ينبغي لك أن تطاول على عباد الله بالكلمات والمصطلحات، الّتي تُشعر بأنك من أهل الوجهات، وأنت في ذلك غير شاكر لهذه النعم، شِرار الأمة الّذين غُذُّوا بالنعيم فأكلوا ألوان الطعام ولبسوا ألوان الثياب، ثم تشدَّقوا في الكلام "فنعوذ بالله من ذلك".

ونعوذ بالله كما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيﷺ قال: "شرّ الطعام، طعامُ الوليمة، يُمنعها من يأتيها، ويُدعى إليها من يأباها" [صحيح مسلم: 1432]، فهَؤُلَاءِ الَّذين يتفاخرون بمثل ذلك، ويصنعون هذه الولائم، ويمنعون عنها الفقراء، قال النبيﷺ إن هذا شرُّ الطعام.

إذًا في هذه الوصايا النبوية بينَّا كيف نُحقق معنى {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ}.

كيف نشكر نعمة الطعام:

نشكر نعمة إطعامنا بأن نُطعم الطعام، بأن نشكر الله تبارك وتعالى على ذلك، بأن لا نترك النَّاس المحتاجين لهذا الطعام، ونمنعهم من هذا الخير، بل ينبغي أن يكون عندنا هذا النوع من الإحسان الاجتماعي، وفهم ذلك جيدًا، كما بينَّا في الأحاديث الكثيرة، الَّتي بيّنت فضيلة إطعام الطعام.

قال الله جلَّ وعلا: {وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}: نعمة الأمان...

قال الله تبارك وتعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [الأنعام: 82]، فجعل الله تبارك وتعالى أن الَّذين سيتفضل عليهم بالأمان في هذه الحياة، هم الَّذين سيقومون بشكر هذه النعمة، وهؤلاء هم الَّذين آمنوا ولم يُشّرِكوا كما بيّن النبيﷺ بأن معنى الظلم هنا هو الشِّرك، لقول العبد الصالح لقمان: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13].

ولاحظوا هذا النوع من التناغم ما بين، الإيمان، والأمانة، والأمان، كلها من مادة واحدة، من مادة أَمَنَ، وكأنها منسجمة في مدلولها، فالأمانة، وأعظم الأمانة، أمانة الإيمان، كما قال النبي ﷺ في الصحيحين: "إنّ الأمانة نزلت في جَذرِ قلوب الرجال" [متفقٌ عليه]، أي أمانة الإيمان، وبيّن النَّبيﷺ فضيلة ذلك، ولو نظرنا إلى كلمة الأمان، وهي أيضًا من مادة أَمَنَ، فكأن من حقق الإيمان كان له الأمان، ومن قام لله بحق الأمانة، وكذلك مع الناس تعامل بالأمانة، كان له الأمان، والنَّبيﷺ قال: "أول ما يُرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى من دينهم الصّلاة، ورُبَّ مُصلٍ لا خلاق له" [حسن- صحيح الجامع: 2575] أي لا نصيب له عند الله تبارك وتعالى، وقد روى ذلك الحكيم كما رواه الألباني وحسّنه كما في صحيح الجامع.

فإذا كان أول ما يُرفع شأن الأمانة، قلنا الأمانة بمعناها المُطلق، الأمانة في التعامل مع الله تبارك وتعالى، الأمانة أمانة الإيمان، الأمانة في التعامل مع الناس بردّ حقوقهم، فإذا كان أول ما يُرفع الأمانة، فلا أمان في هذه الدنيا بغير ذلك.

{فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)}، ونحن في هذا الوقت، وفي هذا الزمان، ونحن في عامٍ قامت فيه ثورة في بلادنا، وننعم بفضل الله عزَّ وجلَّ بشيء من الأمان، بعد خوفٍ، وبعد مظالم شديدة، نزلت بأهل الإسلام في عهود الظلم والقهر، إنِّي أجد أن هذه

الصورة **كأنها تهمس في الآذان... احذروا عباد الله، فبعد أن مَنَّ سبحانه عليكم بنعمة الأمان، أخشى أن تُسلبوها إذا لم تشكروها.**

فنسأل الله تبارك وتعالى أن نكون من أهل شُكر هذه النِّعمة، وكما بيّنا أن الدُنيا بحذافيرها لا تُساوى شيئًا أمام نعمة الأمن ونعمة الطعام، نعمة أن يكون الإنسان آمنًا في سربه وعنده قوت يومه، ولذلك يشعُر الإنسان إذا تحقق له ذلك بالأمان، ويشعر بالرخاء، ويشعر بالاستقرار: {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا} [الفرقان: 24]**، ولذلك من غِناء الحور العين لأزواجهن في الجنة، أنهنَّ يقُلنَّ: نحن الخالدات فلا يمُتنَ، نحن الآمنات فلا يخَفنَ، فكأن في غِنائِهنَّ بذلك، تذكير بهذه النّعمة.**

نسأل الله عزَّ وجلَّ الأمن يوم الوعيد، والأمن يوم الفزع الأكبر، وأن يرزقنا وإيَّاكم الأمن، وأن نكون ممن يقوم لله بحق هاتين النّعمتين العظيمتين: نعمة إطعام الطعام، ونعمة الأمان من الخوف.

ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبَّل منَّا ومنكم، وأن يجعل ما قلناه وما سمعتموه حُجَّة لنا لا علينا.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم.